

## 39 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الثالث - العقيدة

### الواسطية 9 ) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

والان ننتقل الى الواسطية وصلنا الى موضوع جديد. ونعتذر اليكم انه سنختصر لكن نأخذ مقدمات هذا الموضوع. وهو ما يتعلق بوسطية اهل السنة والجماعة. نعم من القاري؟ الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى. بين اهل التعطيل الجهمية واهل التمثيل المشبهة وسط في باب افعال الله تعالى بين القدرية والجبرية. وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدر - [00:00:27](#) وغيرهم وفي باب اسماء الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج. احسنت هذا تقرير لمعنى الواسطية في اهل السنة والجماعة بين فرق الامة. لان الواسطية - [00:00:47](#) لها معنيان المعنى الاول لوسطية الامة بين الامم والمعنى الثاني وسطية اهل السنة بين فرق الامة وكلاهما مقصود كثير من النصوص وقبل ان نكرر او نبين وجه الواسطية في صور الاقوال المتقابلة - [00:01:14](#) عند الناس لابد ان نتعرف على معنى الواسطية ماذا تعني الواسطية كثير من الناس يفهم من الواسطية هي التوسط الذي بين الخيار وبين الرديء هذا غير صحيح ليس المقصود هنا التوسط بين الخيار والرديء - [00:01:36](#) لان الواسطية في اللغة لها معاني عديدة فجاء الشرع بتحديددها على معنى محدد في مثل قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا - [00:01:55](#) هذه الواسطية باتفاق سلف الامة تعني الخيار العدول الثقات القدوات اهل الاتباع ولا تعني الواسطية بين الخيار والرديء هل تعني الخيار قطعاً ودلائل النصوص قطعية في هذا لان كون الامة وسطا بين الامم دلت دلائل كثيرة متواترة على ان المقصود بهذه الواسطية الخيار - [00:02:14](#) النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه ذلك في ذكرى الخيرية والخيار بين الامم الى ان وصل الى ان هذه الامة بل حتى العرب خيار الامم وانها خيار العرب هم قريش وان خيار قريش هم بنو هاشم وان خيار بني - [00:02:39](#) هاشم هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذه الخيرية الخيرية تعني الافضلية المطلقة لان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل من جميع الخلق. ومن هنا من الطبيعي ان تكون ديانته - [00:02:56](#) افضل الديانات وان يكون اتباعه وسط بمعنى عدول خيار. ولهذا ولهذا يناسب ان نذكر خصائص الواسطية او مرتكزات ان صح التعبير. الاصول المرتكزات التي تنبني عليها وسطية الامة ووسطية اهل السنة والجماعة بين الفرق - [00:03:09](#) من ذلك هذه الواسطية ربانية اي ان الله عز وجل هو اللي شرع هو الذي شرعها وامر بها وهو الذي ثبت اهلها. وهو الذي امتدحهم. كونها ربانية. كل ربانية لابد ان يكون هو الافضل - [00:03:31](#) ولا شك يحتاج انه يعني نتكلف لذلك ثم ايضا من ركائز الواسطية ومستلزماتها واصولها القطعية العدل لان الشهادة على الناس تعني العدل بينهم تكون شهداء على الناس ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا - [00:03:49](#) فالعدل هنا من مرتكزات الواسطية لانهم هم الذين يقررون العدل بين الامم والعدل بين المسلمين والعدل مع المخالف والعدل مع

الموافق. فلا يخيفون على المخالف ويعدلون في حقه ولا يعني يجاملون الموافق - [00:04:09](#)

ويظلمون غيره لا يخيفون على المخالف في حق الموافق العدل مطلقا وهذي خيرية خيرية علو هي من معاني الوسطية. ثم من معاني الوسطية ومرتكزاتها واصولها العصمة لانه لا يمكن تتحقق الخيارية - [00:04:34](#)

والعدل والثقة الا بان تعصم الامة بمجموعها عن الوقوع في ظلاله. وتتمثل هذه العصمة عن الاجماع في ظلاله ليس الوقوع عن الاجماع على الضلالة تتمثل هذه العصمة بالذين بقوا على الحق - [00:04:57](#)

وهم اهل السنة والجماعة فهم الذين تكون فيهم في مجموعهم العصمة لا في افرادهم لا معصوم الا النبي صلى الله عليه وسلم لكن اهل السنة والجماعة تتمثل وسطية في ان الله عصمهم من الاتفاق على ظلاله - [00:05:13](#)

من الاجماع على ظلاله بل امة كلها لا تجمع على ظلاله والامة تمثلها وسطية اهل السنة والجماعة. والا في الفرق خالفت الوسطية وهذا امر تواترت به النصوص وهو الواقع يمينا وشمالا حادوا يمينا وشمالا كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:34](#)

اليمن هو ايغال في الافراط والشمال اغال في التفريط اليمن اغال اقصى اليمن ايران في الغلو واقصى اليسار والشمال اذ غال في التساهل اهل السنة والجماعة هنا من هنا صاروا اهل الصراط المستقيم - [00:05:54](#)

اهل الصراط المستقيم ولذلك الله عز وجل وصفه بالمفرد وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولذلك الوسطية حدية انما تكون في المنهج الواحد اللي لا يختلف عليه. لا يختلف عليه اهله. في المنهج الواحد الذي يتمثل بالخيار - [00:06:18](#)

العقيدة والاعمال والاقوال في العقيدة والاقوال والاعمال والاخلاق والتعامل كذلك من معالم الوسطية وركائزها الكمال. حينما كمل الله هذا الدين وجعله اكمل الديانات وحينما كمل الله عز وجل السنة وجعلها اكمل من الافتراق والاهواء التي حادت عن - [00:06:42](#)

الصراط او عن بعض الصراط بقي الكمال باتجاه واحد هو الذي يمثل الوسطية وهو اتجاه السنة والجماعة ثم من معاني الوسطية الشمول لان الوسطية ما دامت هنا تفسيره الخيار والعدول - [00:07:07](#)

الخيار والعدل هذا لا يمكن ان يتم الا عبر الشمول شمول الدين لجميع ما يحتاجه البشر في العقيدة. وشمول الدين لجميع المقالات وشمول الدين لجميع الاعمال والاقوال والاخلاق والعبادات الشمولية جعلته خيار - [00:07:26](#)

وسط خيار لانه لا وجه له وجه للنقص فيه فمن هنا حققت فيه الوسطية الخيرية الحفظ الحفظ ما دام هذا الدين محفوظ في حفظ السنة والجماعة بحفظ مصادره النقية بحفظه عبر عبر الجيل الذي يعمل به وهم العلماء ومن يتبعهم عبر الطائفة الظاهرة - [00:07:45](#)

هذا الحفظ يعني ضمانه الخيرية والوسطية الوسطية الخيرية والعدول لانه لو لم يكن محفوظ من النقص او لم يكن محفوظ من الزيادة وهما معا لاعتراه وجه نقص يخرج عن الوسطية بمعنى العدل والخيار - [00:08:15](#)

كذلك البقاء والنقاء والثبات. وهذه معاني متقاربة هذا الدين من خلال السنة سيبقى نقي ثابت وصف النبي صلى الله عليه وسلم لانه البيضاء تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها - [00:08:36](#)

الا هالك ففي هذا النصوص والبياض والوضوح يكون الثبات والنقاء وبه ايضا تتحقق الوسطية العدل الخيار عدل خيار وهناك معاني اخرى للوسطية ربما تدخل في بعضها الاصول او تنفرد منها. لكن هذا ما تيسر - [00:08:55](#)

الامام به الان ولعلنا ان شاء الله في درس قادم نفضل هذه النقاط من خلال امثلة الوسطية التي ذكرها الشيخ الى اسماء الصفات وافعال الله عز وجل والايمان والدين والصحابة - [00:09:17](#)

ان ابرز معالم الوسطية انما تتمثل في هذه الاصول الكبرى التي فارقت فيها السنة والجماعة التي هي الوسط العدل الخيار. فارقت فيها اهل الفرق والابتداع والاهواء اسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وصلنا الى - [00:09:37](#)

وسطية اهل السنة والجماعة اخذناها باجمال نقرأها مرة اخرى من القارئ الى السنة والجماعة بين فريق الامة بل هم وسط نعم قال

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين اهل التعطيل الجهمية. واهل التمثيل المشبهة - [00:10:00](#)

وهم وسط في باب افعال الله تعالى بين القدرية والجبرية وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم. وفي باب اسماء الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية. وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج. احسنت - [00:10:25](#)

في تقرير معنى الوسطية ذكر الشيخ امثلة فقط واللي في معنى الوسطية يشمل جميع امور الدين. لان الوسطية هنا لا تعني كما يفهم بعض الناس التوسط بين العلو والانخفاض او بين الاجود والاردي. لا الوسطية هنا تعني الاعلى الاجود الخيار - [00:10:50](#)

ولذلك السلف الصحابة والتابعون ومن تبعهم وصفوا او فسروا قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قالوا الوسط هنا هم العدول الخيار. العدول الخيار خيار الامم هم عدولها خيارها فوسطية اهل السنة والجماعة - [00:11:13](#)

في الفراق كوسطية امة بين الامم. كما ان الامة هي اوسط الامم اعلاها شأنها هي افضلها على الاطلاق. فكذلك وسطية اهل السنة بين الفرق هم اعلاهم شأننا وافضلهم على الاطلاق وهم اهل الحق - [00:11:34](#)

لذلك قال الشيخ بل هم الوسط في فرق الامة اي اهل السنة والجماعة. كما ان الامة هي والوسط في الام على ذلك فان الوسطية لها اجمال ولها تفصيل فالاجمال اهل السنة والجماعة هم وسط بين اهل الغلو بجميع اصنافهم - [00:11:50](#)

غلو العقائد غلو المقالات غلو الاقوال غلو الافعال غلو المناهج غلو العبادات غلو الاحكام الغلو التشدد في الدين الى اخره وبين اهل التفريط تفريط في العقائد التفريط في الاقوال في المقالات. التفريط في الاحوال في المناهج - [00:12:10](#)

التفريط في العبادات وفي جميع الاحوال حتى في الاخلاق وسط بين الغلو في الذين يأخذون الاخلاق مأخذ الدين يقتلون بالظنة لحماية العرض مثلا يقتلون كذا الى اخره فالغلو يوجد في كل شيء في تطبيق كل شيء - [00:12:32](#)

ثم ضرب امثلة. المثال الاول وسطيته للسنة والجماعة في صفات الله عز وجل. وهو يقصد باسم ذات الله واسمائه وصفاته لانه كثير من السلف اذا ارادوا ان يجملوا فيما يتعلق بالله عز وجل عبروا بالاجمال عن الاجمال بالصفات - [00:12:55](#)

تشمل الذات لان الذات موصوفة. والاسماء لان الاسماء اشتق منها صفات. والصفات لانها ايضا تدل على الافعال هكذا اهل السنة والجماعة وسط في حق الله عز وجل فيما يجب لله في ذاته واسمائه وصفاته - [00:13:14](#)

بين طائفتين وما بين الطائفتين من فرار ليس الوسطية مقصورة على هاتين الطائفتين الجهمية لكن هؤلاء اي الجهمية هم في قمة الانكار والتعطيل وهؤلاء في قمة التشويه والتمثيل فهل السنة بينهم - [00:13:29](#)

في صفات الله يثبتون صفات الله عز وجل لا ينكرون شيئاً منها. لا يأولون لا يجحدون لا يحرفون في الوقت نفسه يثبتون اثباتا يليق بالله عز وجل بلا تمثيل بلا ان بلا بلا وقوع في مماثلة الخلق لله ولا مماثلة مماثلة الله الى الخلق - [00:13:50](#)

اذا فهم فيما يتعلق بالله وسط هذا يجري على اركان الايمان كله. هم وسط في الملائكة يثبتون ان الملائكة خلق من خلق الله انهم مكرمون وانهم لا يعصون الله ما امرهم وان لهم خصائص واعمال وان الله عز وجل - [00:14:14](#)

اوكل اليهم اعمالا كثيرة الى اخره وفي الوقت نفسه لا يقصدونهم تقديس الغلاة الذي يجعل الملائكة جعل الله عما يقولون بنات الله يعبدونها من دون الله يتخذون لها الهياكل والرموز والاصنام يعبدون من دون الله - [00:14:35](#)

ولا يفرطون تفريط الذين ينكرون الملائكة وبعض الملائكة اليهود ينكرون جبريل وكثير من الامم او يتنكرون لجبريل على صح وهناك من يؤول الولاء للملائكة بتأويلات باطلة اما تأدي الى النفي - [00:14:55](#)

في تأويلات الفلاسفة والعقلانيين الى عصرنا هذا من يزعم ان الملائكة ليست ليس لها وجود حقيقي انما الملائكة هي نوازع الخير في الانسان موازع الخير في الانسان يزعمون انها هي الملائكة - [00:15:15](#)

قوم ينتقصون بعض الملائكة فيهم او من يصورون بصور اه حتى لو لم يعتقدوا انهم بنات بنات الله تعالى الله عما يقولون لكن هناك من يعتقدون ان الملائكة انا وهذا هذي الفكر السائد - [00:15:29](#)

عند كثيرين من الامم اليوم ولذلك تجدون الموسوعات والقواميس والكتب الفلسفية عند الغربيين وعند الشرقيين يصورون الملائكة بصور في ناس لها اجنحة موجودة يصورونها على انها نساء جميلات لها اجنحة - [00:15:46](#)

هذا التصور من اين جاء من الاعتقاد الاول من انها بنات ونسبتها الى الله عز وجل. فاذا اهل السنة والجماعة في الملائكة وسط لا يغفلون ولا يقصرون في النبيين الكتب - [00:16:10](#)

الى اخر اركان الايمان كذلك هم وسط في افعال الله بين القدرية والجبرية القصد في مقادير الله عز وجل المقادير العامة ومقاديري الخاصة سبحانه فهم اهل السنة والجماعة يثبتون ان الله فعال لما يريد وانه على كل شيء قدير وانه خالق كل شيء وانه كل شيء بمشيئته وقدرته - [00:16:29](#)

وان ما شاءه كان وما لم يشأ ولم يشأ ولم يكن بما في ذلك افعال العباد فاهل السنة وقفوا على هذا الاصل العالي وجانبتهم القدرية باثبات شيء من القدر لغير الله - [00:16:55](#)

تزعمو ان العباد يقدرون افعالهم مقابلتهم بالعكس الجبرية الذين زعموا ان الله عز وجل لم يقدر العباد على ان يفعلوا شيئا انما كل شيء مجبور عليه كل شي هم مجبورون عليه. لان الله لم يعطيهم القدرة ولا التمكين ولا الكسب الى اخره - [00:17:12](#)

اهل السنة وسط بين الطائفتين التي انكرت ان يكون الله عز وجل قدر فعل العباد. والطائفة الاخرى وهي الجبرية التي جعلت عباد الله ليس عندهم اي قدرة على الفعل في باب وعيد الوعيد - [00:17:33](#)

الوعيد اللي هو الوعد بالنار والعذاب وسوء المصير فهم اهل السنة وسط في اثبات الوعيد وردة الى الوعد وهم يثبتون الوعيد لكنهم يأخذون على بابه مواعيد الكفار الخالص والمشركين واليهود والنصارى والمرتدين يعني يعيدهم بالنار نسأل الله العافية والعذاب الدائم لا يخرجون منها - [00:17:49](#)

والوعيد لاهل الكبائر وهذا هو المقصود من هذه الامة مستثنى منه من يرحمهم الله عز وجل ويغفر لهم وايضا يستثنى منه من وقوع الوعيد خاصة في الدخول للنار ان اهل الوعيد من اهل الكبائر من هذه الامة يخرجون من النار بشفاعة الشافعين - [00:18:14](#)

واولها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا يبقى احد منهم في النار من كان عنده اصل التوحيد مهما بلغت الكبائر عنده ما لم تكن ردة فانه يخرج من النار - [00:18:38](#)

وهذا معنى يعني انهم في هذا الجانب يثبتون الوعيد ويردونه الى نصوص الوعد. التي تضمنت الشفاعة والرحمة وان رحمة الله تسبق عذابه الى اخره. فيردون نصوص الوعد الى ان الوعيد الى نصوص الوعد. فهم بين - [00:18:53](#)

يعني الغلاة وهم المعتزلة والخوارج ومن وافقهم من الوعيدية وبين فرقة اخرى تساهلت ولا تعتبر للوعيد اي اعتبار وهي المرجئة والمرجئة اصنف الغلاة لا يعتبرون للوعيد اي اعتبار والمرجئة غير الغلاة - [00:19:15](#)

من لوازم قولهم الا يعتبرون للوعيد اعتبار. وليس من قولهم هم بالتحديد لانهم يقولون الايمان هو التصديق اي مرجئة الفقهاء وعلى هذا فان الايمان صاحبه محقق لمعناه الكامل لان التصديق لا يزيد ولا ينقص وهو كامل - [00:19:40](#)

ولذلك قالوا لا يضر مع الايمان ذنب لا يضر باصل الايمان مواطن مرجئة الفقهاء لا يكونون لا يضر بمعنى انه لا يقع عليه وعيد ليس يعني ليس معرض للعقوبة لا هم يعتقدون - [00:20:02](#)

المرجئة الاوائل ابو حنيفة ومن قبله ومن بعده يعتقدون ان صاحب الذنب متوعد. لكن يبقى له اصل ايمانه لا يزيد ولا ينقص. هو كامل الايمان ولا يضره ذنبه لا يضر ايمانه ابدًا - [00:20:18](#)

لا ينقص ايمانه لكن قد يقع عليه الوعيد فمن هنا الشيخ هنا آآ يعني آآ اجمل قال فهم في وعيد الله بين المرجئة وعلى هذا يقصد الفتنين المرجئة الغلاة الذين لا يعتبرون الوعيد على الاطلاق وهم مرجئة الجهمية - [00:20:35](#)

والمرجى من دونهم وهم الذين من لازم قولهم الاستهانة بالوعي الاستهانة بالذنوب لانهم اخرجوها عن الايمان ولانهم قالوا الايمان لا تظرمعه الذنوب وهذا خلاف قول اهلين السنة والجماعة الوعيد - [00:20:56](#)

ينطبق على ما يخل بالايمان بين المرجئة وبين الوعيدية الذين يقولون لان الوعيد لابد ان يكون قواعد الكفار الخالص. من تواعد بالنار

وجبت له على الابد وهم الخوارج والمعتزلة ومن سلك سبيلهم - [00:21:14](#)

وقال وبين الوعيدية من القدرية وغيرهم. يقصد بالقدرية هنا المعتزلة في باب وعيد الله بين المرجئة وهم مرجئة الجهمي ومرجئة الفقهاء وبين الوعيدية ويقصد بهم الخوارج والمعتزلة وسماهم القدرية بان المعتزلة هي قدرية ابتداء قبل ان تكون معتزلة -

[00:21:34](#)

ولذلك تسمى القدرية الثانية اكثر الاكثر غلوا انقطعت في القرن الاول الهجري. قدرية غيلان الدمشقي ومعبد الجهني هذه انقطعت ما

اقول انقطعت بمعنى انها لم يعد لها انقطعت بمعنى انها - [00:21:58](#)

كمرحلة تاريخية اندمجت في القرن الثاني مع المعتزلة وصارت المعتزلة هي الوعيدية القدرية الثانية لانها لم تنكر العلم والكتابة كما

انكرتها القدرية الاولى. فهي لطفت من مذهب القدرية. ومع ذلك بقيت مقابلة لاهل السنة والجماعة - [00:22:17](#)

وعيدية فهم كالخوارج في جانب الوعيد وفي الاسماء الاسماء يعني اسماء المكلفين المتعلقة بالايمان والدين في باب اسماء

الله والدين في باب اسماء الايمان والدين يقصد بها الشيخ ما يطلق - [00:22:38](#)

من احكام على الخلق تجاه تعلقهم بالدين والايمان مثل تسمية مؤمن كافر فاسق منافق فاجر هذي تسمى اسماء وتسمى نتائجها

احكام ولذلك هذا الموضوع يدخل عند اهل السنة والجماعة في باب اسمه باب الاسماء والاحكام - [00:22:58](#)

ايش المقصود به الاسماء اللغوية؟ ولا الاحكام الشرعية الفقهية؟ انما المقصود به ما يطلق على الناس من اوصاف تجاه موقفهم من

الدين فمن رد الدين فهو كافر. ومن قبل الدين فهو مسلم - [00:23:23](#)

المسلم قد يقع في الفسق فيسمى فاسق لكن لا يعير بذلك سيقال في المعصية فيسمى عاصي يقع في الكبيرة يسمى مرتكب الكبيرة

النفاق كذلك يقال المنافق اذا هذه الامور الكفر وما يندرج تحته والايمان وما يندرج تحته - [00:23:39](#)

اهل السنة والجماعة وسط بين الحرورية الذين يطلقون الكفر على العاصي وكذلك المعتزلة الذين يطلقون يخرجون الفاسق من

الايمان ويقولون هو في منزلة بين المنزلتين اهل السنة يعتبرون الفاسق مؤمن. الفاجر مؤمن العاصي مؤمن - [00:24:00](#)

لكنه يعني نقص ايمانه مؤمن ناقص الايمان مؤمن ناقص الايمان. تلك الفرق لا اما ان تخرجهم من الاسلام والكفر معا كالمعتزلة

ويقولون الفاسق في منزلة بين المنزلتين واما يصفونه بالكفر - [00:24:26](#)

اذا ارتكب المعصية والفسق والفجور سموه كافر لان عندهم عند الخوارج الايمان ينهدم ولا ينقص الايمان حد واحد اذا اختل انهدم

فمن هنا اذا اختل الامام بالفسق والفجور عندهم يسمى صاحبه - [00:24:47](#)

لا يسمى مؤمن انما يسمى كافر وعند الفرق التي اعتدلت في هذا الجانب من خوارج كان متأخرة الخوارج قالوا نقصد به كفر نعمة

لكنهم عندهم اختلال في عند التفصيل وعند تطبيق الاحكام - [00:25:09](#)

وهذا يلزمه ان يتبرأوا من اسلافهم الخوارج الذين استحلوا دماء الاخرين بدعوى ان كفرهم كفر مستوجب للقتل واذا وقع يقام في

تناقض هل كفر نعمة يستوجب القتل للدم هذه مسألة على حل ما نخرج عليها الان لان - [00:25:30](#)

ليس هذا مقامها. اذا هم في باب الايمان الاسماء الايمان والدين. اي اهل السنة والجماعة بين الغلاة الذين يخرجون العاصي والفاجر

ومرتكب الكبيرة من الايمان وبين عكسهم الذين يعني ومنهم الذين يخرجون من الايمان هم طائفتان هم الذين يقولون لا مؤمن ولا

فاسق او انزل بينهم منزلتين ومن هم - [00:25:49](#)

من هم او الذي يكون بانه يخرج من الايمان ويقع في الكفر وهم الخوارج هؤلاء الحروري والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية الذين

جعلوا العاصي كامل الايمان وقالوا لا يضر مع المعصية ذنب - [00:26:16](#)

هذي فيها يعني تداخل مع باب الوعيد تأتي في باب الوعيد على هذا وتأتي في باب الاسماء والاحكام اه في هذا لانه من الوعيد

ما يتعلق الفسق والفجور المعاصي هذه - [00:26:34](#)

هذه اعمال تقتضي الوعيد. فبينهما تداخل. فاذا اهل السنة والجماعة وسط في هذا الباب بين الحروري والمعتزلة وبين المرجئة

والجهمية الذين يسمون يعني او يجعلون اه هؤلاء كامل الايمان لا فرق - [00:26:52](#)

ويسمونهم الاسم الخالص بالوصف الخالص فلا يقول المؤمن ناقص الايمان انما يقولون مؤمن كامل الايمان كذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسط فيهم اهل السنة والجماعة بين فئات عديدة لعل اشهرها الروافض - [00:27:12](#)

الذين سبوا الصحابة مقدس ال البيت وهم على طرفي نقيض على الطرفين نقيض لان هذا تناقض في المذهب الواحد. تناقض في المذهب الواحد. وبين اهل السنة ايضا كانوا بين الرفض - [00:27:32](#)

الذين قدسوا بعض الصحابة من جانب وسبوا اخرين من جانب اخر وبين الخوارج الذين علي ابن ابي طالب وعثمان وبعض الصحابة وان اقرروا بالفضل للاخرين فهم حينما اي اهل السنة والجماعة حينما يعظمون قدر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدرسونهم - [00:27:51](#)

وحينما يعترفون بان منهم من اخطأ يعرفون ان خطأه مغفور وانه مأجور فلا يغفلون ولا يجفون كذلك في بقية اصول الايمان واران الدين نجد اهل السنة والجماعة وسط مثلا في باب الشفاعة - [00:28:17](#)

فهم لا يطلقون الشفاعة مطلقا بغير الشروط. ولا يثبتونها لمن لا تثبت له. ولا يثبتونها لمن لا يملكها من الاموات ولا يثبتونها لمن لا يملكها من الحجارة ومن الجمادات. ولا ينفونها عن توافرت فيه كما نفتها المعتزلة والخوارج - [00:28:35](#)

لا يثبتونها الا بشروطها كما اثبتتها آ غلاة الصوفية وغيرها لكل من شاؤوا ولا ايضا ينفونها اذا توافرت شروطها لمن كما تنفيها المعتزلة والخوارج وكذلك في باب الرؤية وفي باب فهم لا يدعون يثبتون الرؤيا لله عز وجل لكن لا يدعونها في الدنيا ولا يدعونها يقظة - [00:28:55](#)

انما هي في الآخرة ولا ينكرونها كما ينكرها الذين تنفوا الرؤيا في الدنيا والآخرة مطلقا كما فعل الجهمية والمعتزلة والذين اثبتوها مطلقا هم غلاة الصوفية. وهكذا بقية اصول الفصل الخامس خفيف ولذلك نقرأه مجرد قراءة حدود ثلاث دقائق - [00:29:24](#)

نعم فصل وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه. الايمان ابو عمر سم لغة جزاك الله خير قد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه. وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:29:45](#)

واجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم يعلم ما هم عاملون. كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السماوات - [00:30:10](#)

الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. وليس معنى قوله وليس معنى - [00:30:30](#)

قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق. فان هذا لا توجه اللغة وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة خلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر اية من آيات الله من اصغر مخلوقاته هو موضوع في السماء - [00:30:50](#)

وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان. وهو سبحانه فوق العرش رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع اليهم الى غير ذلك من معاني ربوبيته. وكل هذا الكلام الذي ذكره الله سبحانه من - [00:31:10](#)

انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته. لا يحتاج الى تحريف. ولكن يسان عن الظنون الكاذبة مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تقله او تظله. وهذا باطل باجماع اهل العلم - [00:31:30](#)

الايمان فان الله قد وسع كرسيه السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك ما ان تقع على الارض الا باذنه. ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرهم. فصل وقد دخل في ذلك الايمان - [00:31:50](#)

بانه قريب من خلقه مجيب كما جمع بين ذلك في قوله. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. الاية وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة لما رفعوا اصواتهم بالذكر ايها الناس اربعوا على انفسكم - [00:32:10](#)

انكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعينه لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته. فانه سبحانه ليس كمثل - [00:32:34](#)

شيء في جميع نعوته وهو علي في دنوه قريب في علوه. احسنت. لان بعد ذلك نقف على مسألة كلام الله في مسألة مستقلة. في هذه

المقطع تقرير تفصيل بعد الاجمال السابق - [00:32:54](#)

تعرفون ان الشيخ اولا استرد نصوص وادلة الصفات ثم احاديثها ثم تكلم عن الرؤية ثم ذكر الوسطية معاد الى تقرير بقية الصفات

الفعلية وبعض الصفات ايضا الذاتية الفعلية ككلام الله - [00:33:11](#)

اولا في هذه المسألة مسألة صفات الله عز وجل خاصة يتعلق بالاستواء بالعلو اه ذكر ادلة العلو ولم يفصل الى ان العلو ثلاثة انواع فهو

معروف علو الله عز وجل بالذات - [00:33:30](#)

وهذا يدل عليه الاستواء يدل عليه الاستواء دلالة صريحة وعلو القدر وهذا تدل عليه جميع الاسماء والصفات يدل عليه الاستواء

وادلة اخرى كثيرة ولذلك قرنه بالاستواء هنا وعلو القدر وهذا معلوم بجميع اسماء الله وصفاته وافعاله - [00:33:50](#)

وعلو القهر علو الربوبية والتدبير والجلال والكمال لله عز وجل وهذا من وسطية اهل السنة والجماعة وتوازنهم فهم يثبتون جميع

انواع الكمالات وجميع انواع العلو لله التي هي مقتضى الكمال - [00:34:12](#)

علو الذات مقتضى الكمال وعلو القدر مقتضى الكمال وعلو القهر بمقتضى الكمال وكلها ثابتة لله عز وجل بالنصوص المخالفون اخطأوا

في انهم حملوا العلو على بعض هذه الانواع لا على لا على كلها - [00:34:33](#)

وكل المخالفين ينكرون العلو بالذات كلهم يكثر على الذات ويحملونه على علو القدر وعلو القهر ولا شك ان من يثبت عموم الكمال

لله عز وجل افضل ممن او يعني اعدل طريقا - [00:34:55](#)

ممن يثبت بعض الكمال من يثبت لله كل الكمال اعظم طريقا واسلم ممن يثبت لله بعض الكمال. اليس كذلك علو الذات اليس كمال اذا

قصرنا علو العلو لله عز وجل على علو القهر والقدر وتركنا علو الذات - [00:35:15](#)

تركنا نوعا من انواع الكمال ولذلك اورد النصوص التي بين ايديكم وقرنها ايضا بنصوص هي سبب او باحوال وصفات الله وافعال هي

سبب الاشتباه مثلا وجود آ نصوص الاستواء والعلو - [00:35:36](#)

والفوقية وهي بمعنى واحد العلو والفوقية هي بمعنى واحد قارنها بالاستواء من وجه النصوص ثم قرنها بالمعية بوجه اخر في

النصوص هذا الاقتران يدل على انه لابد ان نحدد المعاني على ضوء هذه السياقات - [00:35:57](#)

فاذا جاء واحد ينفي العلو ويجعل العلو علو المعنوي معناته انه اثبت المعية فقط بمعناها الباطل ايضا وترك نصوص الاستواء نصوص

الاستواء تثبت تثبت علو الله عز وجل بذاته وانه منفصل عن مخلوقات - [00:36:20](#)

ثم تأتي نصوص المعية لتثبت ان الله عز وجل مع خلقه مما يجعلنا من الضروري ان نفسر المعية بنصوص الاستواء والعلو. لان لا تكون

معية الحلول والاتحاد ووحدة الوجود المعية الباطلة - [00:36:44](#)

التي تعني انه لا فرق بين الخالق والمخلوق ولا تمييز بين علو الله عز وجل بذاته وقهره وقدره وبين المخلوقات من هنا جاء ذكر

الاستواء ليتبين معنى علو الذات ثم جاء ذكر المعية ليتبين معنى ان الله عز وجل مع علوه بذاته مع استوائه على عرشه انه قريب من

خلقه قريب بعلمه واحاطته - [00:36:59](#)

ويسمى بالمعية ولعاه على هدف المعية على نوعين معية عامة وهي معية تدبير الخلق. الله عز وجل مع الخلق جميعا يعلم ويسمع

ويبصر سبحانه وهو المدبر لهم. معية بالعلم والتدبير والاحاطة والتسيير - [00:37:26](#)

فلا يعزب عنه شيء وكل شيء بتدبيره فهو مع الخلق جميعا في هذا المعنى العام المعني العامة وهو ايضا معهم بمعنى قريب منهم

جميعا والقرب العام قرب الاحاطة والسمع والبصر والعلم الخبرة قرب التدبير والربوبية. المعنى الثاني للمعية هو المعية الخاصة -

[00:37:44](#)

وهي المعية التي يختص بها بعض خلقه وهم عباده المؤمنون عباده الصالحون فهو معهم بحفظه لهم برعايته لهم بنصره بتأييده مع

كل عبد اخذ باسباب المعية فان الله معه فيها - [00:38:08](#)

وكل ما تخلفت اسباب المعية الخاصة تخلف شيء منه. بعض الناس يقول لماذا؟ نحن كلنا مؤمنون. لماذا؟ الله ما يكون معنا كلنا نعم

المعية مشروطة ان تنصروا الله ينصركم تحقيق ثمار التوكل - [00:38:25](#)

يحتاج الى المعية الكاملة تحتج ثمار النصر يحتاج الى المعية الكاملة تحقيق ثمار الحفظ والرعاية من الله عز وجل. من كل سوء يحتاج الى تحقيق معاني المعية الكاملة الاسباب الكاملة التوكل الازابة الاعتماد على الله. بذل الاسباب المشروعة التي يجب ان يعني يجعلها المسلم هي المقربة له - [00:38:43](#)

بان يكون الله عز وجل معه نوعان معية عامة وهذي لا تختص باحد من الخلق بعد مع جميع الخلق ورعية خاصة وهي للمؤمنين وبقدر ما يعملون من اسباب المعية تكون المعية - [00:39:07](#)  
واقرب ثم بعد ذلك ذكر الشيخ قال وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق عرشه وانه معنا حق على حقيقته يعني هو فوق عرشه حق وهو معنى حق لتنافي بين المعنيين لان بعض الذين نظرتهم قاصرة او عندهم اوهام عن الله عز وجل يحكمون اوهامهم - [00:39:21](#)

قد يقول انا ما استطيع ان ان اجمع بين كونه فوق العرش وكونوا معنا وكل ما لانك قصة الخالق على المخلوق. الله عز وجل اعظم من كل شيء. فالارض جميعا قبضته يوم القيامة. السماوات مطغيات بيمينه. هل يكون عنه بعيد - [00:39:44](#)  
ليس عنه بعيد. كل شيء قريب منه. قرب الذاتي لا يعني الاختلاط والمخالطة انما يعني ان المخلوق الله عز وجل قريب من مخلوقاته ولذلك اه لا يقال قريب بذاته. لان هذا يشتهه بالمخالطة والاتحاد والحلول - [00:39:59](#)  
وحدة الوجود. لكن ذاته قريبة من عبادته. سبحانه لانه الخلق لا يسيئون شيئا. الخلق كله لا يساوي شيئا امام عظمة الرب اذا كان الخلق بعضه مع بعض بينهم من الفرق - [00:40:24](#)

ما لا يتناهى مثل الفرق بين العرش وبين سائر الخرق. الفرق بين العرس والكرسي. الفرق بين العرش والكرسي وبين سائر الخلق. وهي اذا كان عرش الله عز وجل هو سقف المخلوقات هو آسقف الجنة وهو - [00:40:39](#)  
اعظم بكثير كثير جدا كما ورد في بعض الاحاديث وان كانت ضعيفة انه كحلقة من فلاة ان الكرسي ازاء العرش كحلقة ثلاث والارض والخلق كله ازاء الكرسي كحلقة في فلات. اذا التمسست القرب هي الاصل في قرب الله عز وجل من عبادته لكن لا - [00:41:00](#)  
في ذلك المخالطة بذات. قال لا يحتاج الى تحريف يعني تأويل او تعطيل. فوقية العرش وانه معنا هذا يحمل من وجه وهذا والنصوص تدل على ذلك لانها حقيقة. كل ذلك حق. والله مستوي على عرشه على الحقيقة. وهو معنا على ما يليق بجلاله - [00:41:20](#)  
الحقيقة معية العلم والاحاطة ومعية التدبير ولا يحتاج ذلك الى تحريف احنا لا نحتاج الى تأويل ما يحتاج نؤول الاستواء بالاستيلا لنقول هذا علو القهر فقط. وعلو القدر ولا نأول المعية بانها تعني - [00:41:40](#)

انه عز وجل حال او مختلط الى اخره. ولك ذلك التعطيل والظنون الكاذبة التي تقتضي التمثيل والتشبيه. الظنون الكاذبة هي ما ما يؤدي الى التمثيل والتشبيه. ثم ذكر الاستواء في الفقرة الاخيرة والعلو الفوقية. وهذه كلها معاني مقتزنة. فلا استواء الا - [00:42:00](#)  
بعلو وفوقي والفوقية مترادفان ليس بينهما فرق على الاطلاق. يعبر عن العلو بالفوقية ويعبر عن العلو بالاستواء يعبر عن علو الفوقية وعن الفوقية بالعلو لكن الاستواء ملازم لهما فالاستواء يدل على علو الفوقية - [00:42:20](#)

لكن لا يلزم من اثبات العلو الفوقية اثبات الاستواء الا بورود النص اثبتها شرعا وعقلا. علو الفوقية لله عز وجل بذاته واسمائه وصفاته. تثبت عقلا وشرعا. لكن اثبات العلو الفوقية لا يكفي عقلا لا يكفي في اثبات الاستواء حتى يأتي الدليل. اذا - [00:42:40](#)  
من الصفات الخبرية التي لا تثبت الا بالخبر. مثله مثل اليد والوجه. والعين فهذه الصفات خبرية لو لم يأتيها بها الخبر لم تثبت. بخلاف العلو والفوقية ونحوها. ايضا الاستواء والعلو - [00:43:10](#)

بينهما وبين القرب والمعية وجوه اختلاف ووجوه اشتراط واشرت الى كثير منها قبل قليل. هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:30](#)